الحرب العالمية الأولي وقبرص ١٩١٤ـ ١٩١٨م

دعاء محمد أمين عبد الرحمن
باحثة دكتوراه
كلية الآداب – جامعة بني سويف

أولًا- قبرص في مطلع القرن العشرين:

ظل القبارصة اليونانيين يحلمون **بالوحدة** مع اليونان، وكانت تصريحات بعض المسئولين البريطانين تسمح لهم بالاستمرار فى هذا الحلم، ولكن فى الواقع كان يتم تغليب مصلحة المستعمر الذي لا يريد إلا مصالحه الاستعمارية التى تعود عليه بالفائدة دون مراعاة أحد غيره. فعلي سبيل المثال: قال وليم جلاد ستون William Gladstone"رئيس وزراء بريطانيا" في خطاب له إلهوفلوبوس جروسفينور Lupus GrosvenorHugh دوق ويستمنستر Duke ofWestminster [١] فى الثالث عشر من مارس من عام عام ١٨٩٦م "أنني سأشعر برضاء، قبل أن أنهي حياتى السياسية الطويلة، عندما أرى سكان هذه الجزيرة اليونانية مرتبطين فى اتحاد مع اخوانهم فى مملكة اليونان و كريت بعد اتخاذ الإجراءات الودية لتحقيق ذلك[٢]، وكان جلادستون وحزبة المحافظ لديهم توجه صريح من أجل وحدة قبرص مع بلاد اليونان، و أعرب جلادستون عن شعوره بالخزى وعدم الأمانة فى عيون الأوربيين لأنهم سرقوا (أى البريطانيين)-حسب تعبيره- قبرص من الباب العالى من خلال اتفاقية سرية شكلت انتهاكًا صارخًا لمعاهدة باريس التى تمثل المجتمع الدولى للمسيحية[٣].

كما صرح جوزيف شمبرلين Joseph Chamberlain(عضو برلماني) في مجلس العموم فى عام ١٨٩٩م أنه: " ليس من المشكوك فيه أن التنازل عن قبرص لليونان سيكون متمشيًا مع أماني اليونانين سكان الجزيرة"، وعلى الرغم من هذه التصريحات رفضت السلطات البريطانية أي اقتراح لضم الجزيرة إلى اليونان وظلت هذه التصريحات على الرغم من جرأتها مجرد حبر على ورق، واستمر القبارصة فى حلمهم بالاتحاد مع اليونان.

١) استمرار القبارصة اليونانين المطالبة بالوحدة:

أعلن القبارصة اليونانيون في السابع من مايو ١٩٠٣م، أنهم لثقتهم وإيمانهم بقيادة بريطانيا، يطالبون بمنحهم الحق فى إقامة وحدة عادلة مع اليونان، ورفض الإنجليز هذا الاقتراح ودعمهم فى ذلك القبارصة الأتراك خوفًا على أنفسهم من هذا الضم؛ وطالبوا بالعودة إلى تركيا، وصدر بيان للمندوب السامي البريطاني فى المجلس التشريعي فى قبرص يوضح فيه بأن "قبرص ستعاد لتركيا فى حالة إعادة روسيا للأقاليم المنصوص عنها في معاهد عام ١٨٧٨م"، وأما الحكومة البريطانية فليس لديها أية نية فى ضم قبرص لأي بلد(٤).

وجدير بالذكر أن الحكومة البريطانية كانت تتعامل مع المسألة القبرصية من منطلق استعمارى بحت، أى أن سياسة بريطانيا فى الجزيرة كانت تحكمها مصالح بريطانيا وكانت مرتبطة بأطماعها الاستعمارية، فلم تهتم بوضع قبرص ولا الارتقاء بأهلها فى مطلع القرن العشرين نظرًا لاحتلالها مصر وسيطرتها علي قناة السويس، كما أنها عقدت معاهد صداقة مع روسيا فى عام ١٩٠٧م، فهكذا أمنت علي نفسها من الخطر الروسي وتوسعاته(٥). وبالتالى كان عدم اهتمامها بقبرص له ما يبرره، ومع تغيير الظروف الدولية تغيرت السياسة البريطانية تجاه قبرص، فمع إتجاه ألمانيا للتوسع فى غرب البحر المتوسط، اتجهت بريطانيا نحو قاعدة جبل طارق لمواجهة خطر التوسع الألماني، ومع ظهور البترول في ايران ودول الخليج، بدأت بريطانيا تعطي أهمية متزايدة لوجودها فى قبرص لحماية مصالحها في الشرق الأوسط وتأمين قناة السويس والطريق إلى الهند، وبذلت بريطانيا كل جهد ممكن للحفاظ علي قبرص وعدم وقوعها في أيدي اليونان وحليفتها الأقوي فرنسا.

ففي عام ١٩٠٧م، أثناء زيارة "ونستون تشرشل" "Winston Churchil"وكيل وزارة المستعمرات البريطانية لقبرص، تقدم القبارصة اليونانيون بمطالبة الوحدة مع اليونان أسوة بالجزر الأيونية فذكر إني اعتقد أنه من الطبيعي أن يعتبر الشعب القبرصي – المنحدر من أصل يوناني – إن اتحاده مع الدولة الأم هو المثل الأعلي الذي يجب أن يحافظ عليه، وأن هذه الأماني هي مثال للشعور الوطني الذي تتميز به الأمة اليونانية(٦)، ولكن صرح أنه بمقتضي معاهدة١٨٧٨م لاتزال قبرص تحت سيادة الدولة العثمانية، ولذلك فليس لبريطانيا الحق فى التصرف فيها، وإن كانت بريطانيا قد تنازلت عن الجزر الأيونية لليونان فذلك لأن تلك الجزر كانت ملكًا لبريطانيا(٧).

وجدير بالذكر أن بريطانيا كانت فى البداية حريصة على دعم كيان الدولة العثمانية لتكون حائط صد دفاعي عن ممتلكات بريطانيا وفرنسا في الهند، فقد توصلت بريطانيا إلى أن أفضل السبل هو استخدام الدولة العثمانيةكحاجز ضخم بين الهند البريطانية وبين الخطر الروسي من جهة، وطريقها لمصر من جهة أخرى، واقترنت هذه السياسة باسم اللورد بالمرستون، الذي طورها على مدار سنوات أثناء شغله كوزير للخارجية ثم رئيس الوزراء حتى ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م(٨).

فى الثامن من مارس ركز أعضاء المجلس التشريعى التسعة الإغريق القبارصة مع وونستون تشرشل وكيل وزارة المستعمرات حينذاك، وذكروا أنهم تضرروا كثيرًا من قرارت الحكومة البريطانية ببقاء الوضع على ما هو عليه وطالبوا أن ينظر إلى قضيتهم من زاوية العدل والأخلاق(٩).

٢) تنازل القبارصة عن حلم الوحدة:

يبدو أن حماس القبارصة فى الوحدة مع اليونان بدأ يفتر، وبدؤا يفقدون الأمل فى تنفيذ مطالبهم بسبب تعنت الحكومة البريطانية معهم، ففي خطاب من أسقف كيتيوم Citiumإلي تشرشل ـــ أثناء زيارته ـــ أوضح أنه فى حالة عدم تحقق الحلم بالوحدة فى ذلك الوقت فإنه سيحدث فى وقت من الأوقات، وحتي يتحقق ذلك فإن القبارصة راضوون عن وجودهم تحت الحكم البريطاني(١٠).

وأمام هذا الرفض البريطاني فى تحقيق حلم الانضمام إلى اليونان إتجه القبارصة اليونانين إلى المطالبة بإصلاحات تشريعية أثناء تلك الزيارة، فتقدموا بطلب لتعديل التمثيل فى المجلس التشريعي بأن يقتصر أعضائه علي عناصر وطنية، أي قبارصة يونانين وأتراك. وأن يكون هذا التمثيل وفقًا للنسبة السكانية، وأن يكون للحكومة ممثلين من ثلاث موظفين لهم حق الاشتراك في المناقشات، دون أن يكون لهم حق التصويت، فرفض تشرشل هذا الاقتراح لأن ذلك يجعل من القبارصة اليونانيين أكبر سيطرة علي المجلس التشريعي مما يؤثر على القرارات الصادرة منه، وبالتالي سوف تتأثر الحكومة والأقلية التركية(١١).

استمرت محاولات القبارصة اليونانيين لزيادة نسبة تمثيلهم في المجلس التشريعي ووافقت بريطانيا علي ذلك شريطة أن تزيد نسبة الأعضاء الآخرين فى المجلس التشريعي.

أمام التعنت البريطاني، تقدم القبارصة اليونانين فى عام ١٩١١م باقتراح زيادة حقوق الأعضاء المنتخبين فى المجلس التشريعي، بأن يكون لهم الحق في الإشراف على النواحي المالية دون غيرها، وأن يكون لهم دور فى التشريعات

الصادرة، ويتحقق التمثيل النسبي للسكان فى عضوية المجلس؛ وأن تقتصر المناصب الإدارية والقضائية على القبارصة أنفسهم، ولكن كالعادة رفضت بريطانيا ذلك.

وكان لهزيمة الدولة العثمانية أمام إيطاليا وسيطرة الإيطاليين علي طرابلس أثر كبير فى إحياء أمل انصار الوحدة فعقدوا اجتماعات فى المدن الرئيسية للمطالبة بوحدة قبرص واليونان، وتقدم الأعضاء اليونانيون فى المجلس التشريعي القبرصي فى أول ديسمبر من عام ١٩١١م بمذكرة للمندوب السامي يطالبونه بتحقيق أماني غالبية شعب الجزيرة وضم قبرص لليونان، غير أن الحكومة البريطانية رفضت هذه المذكرة مما أدي إلى استقالتهم(١٢)، وقد أعرب أحد أعضاء المجلس التشريعى من القبارصة اليونانيين بعد زيارتة إلى لندن عن خيبة أملة فى تحقيق مطلبهم لأن قسم إدارة شئون قبرص فى الحكومة البريطانية لن يقبل بالتخلى عن قبرص(١٣).

وفي عام ١٩١٢م أكد أعضاء القبارصة اليونانيين خلال زيارتهم إلى لندن مرةأ خرى على حقيقة أندفع الجزية كان إلتزامًا من جانب الحكومة البريطانية تجاه الحكومة العثمانية وليس القبارصة الأصليين، وإذا لم تستطع الحكومة البريطانية أتتم نعقبرصمن دفع الجزية، فإنضم الجزيرة لليونان سيكون حلًا، وذلك بنفس الطريقة التى تم بها توحيد جزيرة كريت مع اليونان؛ حيث تم تحرير الجزيرة -كريت- منجميعالالتزاماتالماليةتجاه الدولة العثمانية(١٤).

غير أن كل هذه المطالب كان مصيرها الرفض، وهذا أدى إلى انتشار الاضرابات فى الأقاليم، وتكونت لجنة لإدارة معركة التحرير القومي أطلق عليها "اللجنة القومية المركزية"، وأدت حماسة الجماهير لتحقيق مطالبها ونشوب معارك بين أبناء اليونانيين والأتراك، استدعت تدخل البوليس وإطلاق النيران لفض

هذه المعارك كما استدعت علي عجل قطع من الاسطول والقوات البريطانية من مصر للمعاونة فى المحافظة علي الأمن بالجزيرة(١٥).

١- تراجع أهمية قبرص بالنسبة لبريطانيا:

تظهر الدراسة الاستراتيجية لجزيرة قبرص فى فترات مختلفة أن تكوين السياسية البريطانية تجاه قبرص كانت مرتبطة بمستلزمات الدفاع عن كيان بريطانيا نفسها، وهذا يؤكد مبدأ مسايرة السياسة للتطورات الاستراتيجية.

وأمام الهزائم التى ألمت بالدولة العثمانية سمحت بريطانيا للقبارصة اليونانيين بالانضمام للجيش اليوناني أثناء حروب البلقان الثانية ١٩١٢ – ١٩١٣م التى كانت بين اليونان والصرب والبلغار ضد تركيا، وقد اعترض القبارصة الأتراك علي ذلك واعتبروهم خائنين للدولة العثمانية(١٦).

وخلال تلك الفترةاحتلت إيطاليا الجزر اليونانية الإثني عشر بآسيا الصغري، كما استولت على ليبيا، بينما أتجهت الأطماع الألمانية نحو غرب البحر المتوسط ووسط افريقيا، وهذا ما دفع بريطانيا لتتجه بأنظارها نحو غرب البحر المتوسط لتأمينه من المخاطر الاستعمارية من قبل إيطاليا وألمانيا، لهذا تراجعت أهمية قبرص الاستراتيجية بالنسبة لبريطانيا فبدأت المساومة بها.

وفي نوفمبر- ديسمبر ١٩١٢م، قدم أول عرض بريطاني فى مباحثات غير رسمية بين رئيس وزراء اليونان ورئيس الوزراء البريطاني حول تنازل بريطانيا عن قبرص لليونان فى مقابل تنازل اليونان عن أجزاء من أملاكها في جزيرة سيفالونيا Cephalonia ميناء أرتوسيتولون كقاعدة دائمة للأسطول البريطاني وقاعدة أخري لها فى خليج سودا في جزيرة كريت(١٧)، وقد طالب الأعضاء الأتراك في

المجلس التشريعي القبرصي أنه في حالة تغيير الوضع السياسي لقبرص يجب ضمها إلى إنجلترا أو لمصر.

ورفضت اليونان أن تتنازل عن أجزاء من ممتلكاتها، واعترضتفرنسا على هذا العرض، مما جعل ونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني لسحب العرض البريطاني في يناير ١٩١٣م، ويرجئ المسألة إلى ما بعد انتهاء الحرب البلقانية الثانية.

ثانيًا- قيام الحرب العالمية الأولي وآثرها علي قبرص:

لقد حفلت السنوات القلائل، التى سبقت الحرب العالمية الأولي بالأزمات السياسية، التى إتخذت طابعًا عنيفًا كاد يلهب شرارتها، ويسوق العالم إلى الكارثة، وساهمت عدة عوامل فى وقوع الصدام، فهناك الخوف من المنافسة الاقتصادية من جانب بريطانيا، وتأمين ألمانيا ببعض المزايا الاستعمارية علي حساب إنجلترا وفرنسا في الفترة بين عامي ١٨٨١ و ١٨٨٥م، فهناك الإلزاسواللورين يدميان قلب كل فرنسي- إلى جانب التنافس الاستعمارى الحاد، الذي يزيد من مشاعر الحقد ويؤجج الكراهية(١٨).

١) الحرب العالمية الأولى:

وفي عام ١٩١٤م، كانت أوربا قد انقسمت إلى معسكرين كل منهما في مواجهة الآخرعلى الشكل التالي؛ فالمعسكر الأول: هو معسكر دول الوفاق المكون من بريطانيا وروسيا وفرنسا، والمعسكر الثانى: هو معسكر دول الوسط المكون من ألمانيا والنمسا والمجر.

ولقد أندلعت الحرب العالمية الأولي بين المعسكرين في الفترة ما بين ١٩١٤ – ١٩١٨م وهذه الحرب كانت نتيجة للاطماع الاستعمارية بين

المعسكرين. وتقع مسئولية هذه الحرب على عاتق الصرب، والبعض الآخر حمل المسئولية للنمسا ووزير خارجيتها الكونت برشالو، وتشجيع ألمانيا للنمسا للمضي فى سياستها العدوانية، البعض الآخر يرجع الحرب إلى روسيا وتشجيعها لمشروعات الصرب في البلقان ومساندتها(١٩).

أعلنت النمسا والمجر فى ٢٨ يوليو ١٩١٤م الحرب علي صربيا؛ وبعد أسبوع واحد كانت أربع دول أخري فى حالة حرب وهي: ألمانيا والنمسا والمجر ضد روسيا وفرنسا وفي أغسطس ١٩١٤م، أعلنت بريطانيا وقوفها إلى جانب فرنسا وروسيا(٢٠)، وبدأت الحرب بهجوم ألمانيا على بلجيكا وأمام صمود بلجيكا فى مواجهته ألمانيا توجه الحلفاء بهجوم مضاد علىالألمان فى معركة المارون فى سبتمبر ١٩١٤م(٢١).

٢) تحالف الدولة العثمانية مع ألمانيا في الحرب العالمية الأولي:

قامت الدولة العثمانية بترقب ما يدور حولها دون أن تزج بنفسها فى تلك الأحداث، ولكنه كان لمزيد من التقارب الذي يجري بينها وبين ألمانيا وانتهي بتوقيع معاهدة دفاع بينهما موجهة ضد روسيا، وتم تبادل وثائق المعاهدة والتصديق عليها فى ٢ أغسطس ١٩١٤مأي قبل أن تعلن ألمانيا الحرب على روسيا بيوم واحد، وأعلنت الدولة العثمانية الحياد، كسبًا للوقت، حتي تستكمل استعدادها لمؤازرة حليفتها ألمانيا(٢٢).

إن الانتصارات التى حققها الألمان في بداية الحرب شجعت الدولة العثمانية على دخول الحرب، خصوصا وأن الدولة العثمانية تحت حكم الاتحاديين الذين لم يكن لهما صديق أو حليف فى القارة الأوروبية سوي ألمانيا، بعد أن تحولت صديقتها التقليدية بريطانيا إلى جانب الأعداء، وذلك بسبب رفض بريطانيا تقديم

مساعدات للدولة العثمانية أثناء أزمتها الاقتصادية فضلا عن عقدها اتفاق مع روسيا عدوة الدولة العثمانية، وتم التدخل العثماني فى الحرب علي مراحل: ففي ٩ سبتمبر تم الغاءالامتيازات الاجنبية، وفي ٧ اكتوبر أوقف قنصل روسيا (وهذه طريقة تقليدية لإعلان الحرب علي القيصر) (٢٣). وفي الخامس من نوفمبر ١٩١٤مأعلنت الدولة العثمانية دخولها الحرب بجانب ألمانيا(٢٤).

٣) أثر إعلان دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولي مع ألمانيا على قبرص:

بمجرد إعلان دخول تركيا الحرب، أعلن ملك إنجلترا في ٥ نوفمبر ١٩١٤م إلغاء الاتفاق الإنجليزي التركي الموقع فى عام ١٨٧٨م، وأعلن ضم قبرص إلى ممتلكات الامبراطورية البريطانية بموجب مرسوم ملكي(٢٥).

وبموجب إلغاء الاتفاقية وضم الجزيرة لبريطانيا في عام ١٩١٤م أصبحت إتفاقية التأجير لاغية من طرف واحد وتوقفت بريطانيا عن دفع الجزية التى كانت تدفعها مقابل تأجيرها لقبرص من الدولة العثمانية(٢٦).

على الجانب الأخر ضم بريطانيا لجزيرة قبرص على هذا النحو ومن طرف واحد لم يتمشي مع مبادئ القانون، لأن الجزيرة وفقًا للاتفاق البريطاني التركي الموقع فى عام ١٨٧٨م كانت موجرة لبريطانيا من الباب العالى وتدفع عنها إيجارًا سنويًاأو جزية للباب العاليوبالتالي ليس من حق بريطانيا ضمها إليها إلا إذا قام الطرف الثاني بإعلان رغبته في إنهاء هذا الاتفاق، غير أن بريطانيا لم تهتم كثيرًا بالصيغ القانونية في أثناء الحرب العالمية الأولي ورأت أنه من الممكن تسوية عدم شرعية هذا الضم من جانب واحد فيما بعد معاهدات الصلح(٢٧).

وعن تأثير ضم الجزيرة لبريطانيا فنجد أن القبارصة اليونانيين رحبوا بهذا لأنهم أعتقدوا أنهذا سيمهد الطريق نحو تحقيق مطلبهم القومي بالوحدة مع

اليونان[٢٨]،لذا توجه الأسقف سيريلوس الثاني Cyrillus II كبير أساقفة قبرص (١٩٠٩-١٩١٦م) ومعه الأعضاء اليونانيين في المجلس التشريعي إلى المندوب السامي معلنين ترحيبهم بضم قبرص للإمبراطورية البريطانية في سبيل الوصول إلى وحدتهم مع اليونان "الوطن الأم"[٢٩].

أما القبارصة الأتراك فلم يحتجوا على ذلك، بل التزموا الهدوء، رغبة منهم فى الحفاظ على مركزهم كموظفين للدولة، ووعد زعماء الأتراك القبارصة بالطاعة والولاء للإمبراطورية البريطانية، لكنهم عبروا عن شعورهم بالخزي لأن تركيا اختارت الانضمام إلى ألمانيا فى الحرب ضد الحلفاء.

وعلي أثر إعلان الغاء المعاهدة، اصدر المندوب السامي بيانًا بأن من يولد على الجزيرة من تاريخ إلغاء المعاهدة يعتبر بريطاني، أما بالنسبة للمقيمين علي الجزيرة وليسوا من مواليدها منحوا مهلة سنة ليوفقوا أوضاعهم إما البقاء في قبرص ويصبحوا رعايا بريطانين أو يغادروها[٣٠].

أما بالنسبة لسكان قبرص الحاملين للجنسية التركية فقد منحوا مهلة شهرين، لمن يرغب الاحتفاظ بهذه الجنسية عليه أن يتقدم بطلبات رسمية إلى المندوب السامي ومن يوافق له على الاحتفاظ بجنسيته التركية فعليه أن يغادر البلاد خلال فترة محددة[٣١].

تقبل الأتراك هذا الأمر من بين الرافض الذي فضل الاحتفاظ بجنسيته التركية والرجوع إلى بلاده؛ وبين الذي تنازل عن جنسيته التركية وفضل البقاء في قبرص، فمنحت الجنسية البريطانية لكل القبارصة الأتراك، وأصبح علي الموظفين أن يقسموا يمين الولاء لملك إنجلترا وخلفائه[٣٢].

٤) عرض بريطانيا التنازل عن قبرص لليونان:

خلال الحرب العالمية الأولى عرضت بريطانيا التخلى عن قبرص لليونان وذلك نتيجة لظروف الحرب التى اظهرت حاجة الحلفاء إلى ضم اليونان إلى جانبهم، فضلا عن ضعف قيمة قبرص الاستراتيجية بالنسبة لبريطانيا، فأثناء سير عمليات القتال ظهرت أهمية ضم اليونان إلى جانب دول الحلفاء فى الحرب وذلك حتى تتمكن بريطانيا من القيام بعمليات عسكرية موسعة فى منطقة البلقان وممرات الدردنيل.

إضافة إلى توغل القوات النمساوية الألمانية في صربيا، والضغط البلغاري على الجبهة الفرنسية الإنجليزية في مقدونيا، وخاصة أن قوات دول الوفاق في هذه الجهة كانت في حالة سيئة، ورغبة في تخفيف الضغط على قوات دول الوفاق في هذه الجهة، طلبت بريطانيا في خريف ١٩١٥م اليونان دخول الحرب العالمية الأولى إلى جانبها مقابل التنازل عن قبرص وبعض الأراضي في آسيا الصغرى، لكن الملك قسطنطين ملك اليونان رفض طلب إنجلترا مفضلًا الوقوف على الحياد.

لذا اعتمدت بريطانيا على مصر كقاعدة لعملياتها الحربية نظرًا لقربها من ميادين القتال؛ ولسهولة نقل الإمدادات منها إلى قوات دول الوفاق وإليها، ونتيجة لذلك تجمعت في مصر- قوات الإمبراطورية البريطانية من الهند ونيوزلاند واستراليا خاصة لاتساع أرضها واعتدال مناخها.

وعلى صعيد المعارك البحرية فى الحرب، فإن قبرص كانت فى مأمن من الغزو التركى والألمانى بسبب ضعف قواتهم البحرية بالنسبة لقوة إنجلترا البحرية، وكان لفشل حملة غاليبولي[٣٣] Gallipoli وفداحة الخسائر الإنجليزية فيها،

بالإضافة إلي قلة الموانئ وانعدام السلام فى إنزال قوات علي شاطئ فلسطين وسوريا أكبر الأثر فى عدم استفادة بريطانيا من قبرص كقاعدة بحرية للقيام بغزو بحري ضد القوات التركية التي هددت مصر والعراق، ولم يكن لجزيرة قبرص أهمية فى حماية قناة السويس من الشرق(٣٤).

وقد واجهت فكرت التنازل عن قبرص لليونان عاصفة من المعارضة من جانب بعض السياسيين البريطانيين والقادة العسكرين المشتبكين في القتال؛ الذين وجدوا في قبرص قاعدة عسكرية استراتيجية ضرورية لشن الهجوم علي الامبراطورية العثمانية لا يمكن الاستغناء عنها، كما أعترضت روسيا علي ضم قبرص إلي اليونان لأن هذا سيحولها إلي قوة ضاربة في شرق البحر المتوسط، كما أن وجود القوات اليونانية في القسطنطينية أمرًا لا يمكن الموافقة عليه بأي شكل من الأشكال(٣٥). وعلي الرغم من هذه الاعتراضات، تقدمت بريطانيا فى أكتوبر عام ١٩١٥م بهذا العرض إلى اليونان بصفة رسمية، لكن رفض الملك قسطنطين ملك اليونان هذا العرض وكذلك الحكومة اليونانية ولعل ذلك يرجع الى مايلى.

- كانت اليونان فى ذلك الوقت منقسمة على نفسها نتيجة للصراع الموجود بين الاحزاب.
- ميول الملك قسطنطين إلى انتهاج خطة موالية لصهره إمبراطور ألمانيًا.
- كما انهما كانا يفكران فى الحصول على أستانبول وطراقيا وازمير، لا تلك الجزيرة-قبرص- النائية(٣٦).

لم يعرف القبارصة هذا العرض إلا بعد رفضه في عام ١٩١٥م عندما طرحت فكرة إتحاد قبرص مع اليونان، هلل القبارصة اليونان؛ وتوجس مواطنوهم الأتراك خيفة علي مصالحهم وامتيازاتهم(٣٧).

وعلي الرغم من رفض هذا العرض من قبل اليونان، إلا أن القبارصة وجدوا فيه اعتراف صريح للحكومة البريطانية بحقهم في المطالبة بالوحدة مع اليونان، فتوجه فى السابع من نوفمبر ١٩١٥ كبير الأساقفة وأعضاء المجلس التشريعي إلى المندوب السامي للتعبير عن امتنانهم للحكومة البريطانية باعترافها الرسمي بمطلبهم القومي بالاتحاد مع اليونان، وأوضح المندوب السامي لهم أن موقف اليونان بذلك قد أدي إلى القضاء علي فكرة الوحدة نهائيًا(٣٨)، ومع ذلك فإن القبارصة اليونانيين لم يفقدوا الأمل، وظلوا يشيرون إلى هذا العرض في مذكراتهم، كدليل على قبول إنجلترا للصفقة اليونانية لقبرص(٣٩).

٥) تجدد أهمية قبرص الاستراتيجية بالنسبة لبريطانيا:

حرصت فرنسا على إبقاء قبرص في أيدي البريطانيين، دون منحها لأي دولة أخري ففي عام ١٩١٦م وقعت كل من فرنسا وإنجلترا علي اتفاقية سايكس بيكو، ورد فى المادة الرابعة باتفاقية "جزيرة قبرص التي احتلتها القوي البريطانية منذ ١٨٧٨م، فتتعهد إنجلترا بعدم التخلي عنها إلى أى دولة ما إلا بعد موافقة الحكومة الفرنسية".

وعادت أهمية قبرص الاستراتيجية من جديد، بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا أكتوبر ١٩١٧م وبدأ الفكر الشيوعي ينتشر في الشرق لذلك اكتسبت تركيا أهمية خاصة فى سياسات الغرب الرأسمالي بوصفها خطًا دفاعيًا مباشرًا ضد النظام الشيوعي، حماية لبقية آسيا ولاسيما الشرق الأوسط ومنابع

البترول وفي ظل تلك الظروف صار من المحال أن تتنازل بريطانيا عن سيطرتها علي قبرص(٤٠)، كذلك كانت قبرص مهمة لحماية قناة السويس كمحطةللتزودبالوقودعلىالطريقالجويإلىالهندوكوسيلةلبريطانياللوفاءبالتزاماتهافيبلادماب ينالنهرينوفلسطين. في ذلك الوقت(٤١). وهكذا كانت اهمية قبرص لبريطانيا تزيد وتنقص حسب الظرف الراهن للإمبراطورية البريطانية وسير الحرب العالمية الأولى.

وفي عام ١٩١٧م، عزل الملك قسطنطين عن الحكم فى اليونان(٤٢)، وعاد فينيزيلوس Venizelos (٤٣) للحكم كرئيسًااللوزراء وأشتركت اليونان فى الحرب العالمية الأولي بجانب الحلفاء(٤٤).

وعلي أثر اشتراك اليونان في الحرب، أسس القبارصة اليونانيون جمعية التضامن القبرصي، وقد قرر أعضاء هذه الجمعية الأشتراك فى الحرب كمتطوعين بجانب جيوش الوفاق أملًا فى تحقيق مبدأ القوميات والحريات العامة وأن يحققوا هدفهم القومي مع الوطن الأم فى نهاية الحرب(٤٥).

من ناحية أخرى عادت الصحافة اليونانية إلى أحياء عرض ١٩١٥م بضم قبرص إلى اليونان وهكذا نشطت حركة إنوسيسEnosis(٤٦)من جديد فى قبرص وترعرعت الآمال فى أن الاتحاد سيتم لا محالة في نهاية الحرب، وبالفعل تمت مناقشة الموضوع عدة مرات، إلا هذه المحاولات فشلت ، ومرد هذا الفشل هو موقف العسكريين الاستعمارين فى بريطانيا ودخول أطراف دولية خارجية جديدة مما زاد المشكلة تعقيدًا.

أكد رئيس الوزراء اليوناني فينيزيلوس أن مصالح اليونان فوق أحلام الجاليات اليونانية خارج دولته، فصرح فينزيلوس أما البرلمان اليوناني في عام

١٩١٨م بالضرورة على المحافظة روابط الصداقة مع كل من بريطانيا وايطاليا دون نزاع أو اصطدام.

ثالثا: نهاية الحرب العالمية الأولي وآثرها على قبرص

دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلي جانب دول الوفاق فى أبريل عام ١٩١٧م بعد خروج روسيا من ميدان الحرب عقب اندلاع الثورة البلشفية عام ١٩١٧، مما ساعد الحلفاء علي حسم المعارك لصالحهم، وفي عام ١٩١٨م، توالت هزائم ألمانيا في مواجهة قوات الوفاق، لأن إيطاليا انضمت إلى دول الوفاق عام ١٩١٥م، وعمت الاضطرابات في النمسا، فلم يعد أمامهم سوي طلب الهدنة وكذلك تركيا أيضًا طالبت بالهدنة(٤٧) .

ولقد حقق الحلفاء العديد من الانتصارات في الحرب العالمية الأولي، وحصلت عدد من الدول على استقلالها مثل المجر وتكونت دول جديدة مثل يوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا.

١) مطالب الوحدة مع اليونان:

نظراً للمكاسب التي نالتها الشعوب من استقلال وحريات شجعت كل من اليونان والقبارصة اليونانيين في المطالبة بالحلم القديم الأزلي بالوحدة مع اليونان وخاصة بعد حصول كثير من الدول وشعوب أوربا على الاستقلال، فعند نهاية الحرب أرسل القبارصة اليونانيون وفدًا إلي لندن؛ برئاسة رئيس الأساقفة لكي يطلبوا من جديد أمر اتحادهم مع اليونان، ففي أثناء لقائهم مع وزير المستعمرات اللورد ملنر "Milner"في يناير ١٩١٩م، أوضحوا أن إلغاء معاهدة ١٨٧٨م وضم قبرص لبريطانيا ذلك أنتعش الحلم والأمل لتحقيق الوحدة وأعربوا عن امتنانهم لذلك العرض البريطاني لليونان عام ١٩١٥م بضم قبرص إليها، إلا

أن اللورد ملنر أجل النقاش في ذلك الأمر لإعطائه فرصة للدراسة حيث لم يمضي علي توليه هذا المنصب سوي ثلاثة أسابيع(٤٨).

لم يكتف القبارصة اليونانيين بمقابلة وزير المستعمرات بل ظلوا يعرضون مطالبهم في الصحافة وعلى أعضاء البرلمان البريطاني، وفى الحقيقة أن رأى بريطانيا فى هذه المشكلة كان منقسم مابين مؤيد ومعارض.

وأكد لويد جورج "George Lioyd"رئيس وزراء بريطانيا لرئيس الأساقفة، أنه يعلم مشاعر سكان الجزيرة من القبارصة اليونانيين ورغبتهم القوية فى الاتحاد مع اليونان، وأن هذه الرغبة ستؤخذ بعين الاعتبار من جانب الحكومة البريطانية حينما يتم تحديد مستقبل الجزيرة".

وفي عام ١٩١٩م، صرح رامزي ماكدونالدRamsay Mac Donald: رئيس حزب العمال قائلًا: "إن قبرص ليست بذات فائدة لنا ويجب أن يطبق عليها مبادئ حق تقرير المصير(٤٩). وصرح بذلك إلى الوفد القبرصى الذى كان يزور لندن، وعلي أثر هذه الوعود غادر الوفد لقبرص في عام ١٩٢٠م، إلا أن مستر امري Emery "مساعد وزير المستعمرات" صرح في مجلس العموم بأنه لا توجد لدي الحكومة البريطانية أية نية في تغيير وضع قبرص، أو الموافقة علي طلب الضم لليونان(٥٠).

أما القبارصة الأتراك، أرسلوا للحكومة البريطانية عريضة موقعًا عليها من ستين ألف من مسلمي قبرص، يرجون فيها عدم الموافقة علي ضم قبرص لليونان واستمرار بقائها تحت الحكم البريطاني، وكان رد الحكومة البريطانية على القبارصة الأتراك هو أن مصالح المسلمين في قبرص سينظر لها بعين الاعتبار.

وخلال الفترة ما بين ١٩١٨- ١٩٢٠م، ذهب وفد يوناني قبرصي إلي لندن وباريس ليقدم مطالب الاتحاد إلي المنتصرين؛ وذلك بعد أن تلقى القبارصة تشجيعًا من رئيس حزب العمال البريطاني في المؤتمر الاشتراكي المنعقد في بيرن بسويسرا، ولم يجد الوفد القبرصي ترحابًا أو حتي عناية من أحد في باريس أو لندن، وبالفعل صرحت الحكومة البريطانية للوفد القبرصى في عام ١٩٢٠م بأنها ترفض طلب الوحدة وستظل في قبرص(٥١).

وعلي هذا الرفض البريطاني، قام القبارصة اليونانيين بالعديد من الاحتجاجات ضد بريطانيا وحكمها، في حين قام القبارصة الأتراك بتشكيل حزبًا بقيادة الدكتور/محمد أسدالزعيم القبرصي التركي يتبني فكرة ضم قبرص إلي تركيا وإفتعل أعضاء هذا الحزب بعض أحداث العنف فقبض عليهم وسجنوا.

على الجانب الآخر طالب فينيزيلوس رئيس وزراء اليونان في مذكرته المقدمة إلي مؤتمر السلام فى الثلاثين من نوفمبر عام ١٩١٨م بضم أراضي كل من قبرص وأسطنبول وآسيا الصغري وتراقيا وشمال ابيروس وأصرت اليونان في مؤتمر فرساى في ١٩١٩/٢/٦م علي قبرص صراحةً، وأيضًاذكرت اليونان قبرص في اتفاقيتها الموقعة مع إيطاليا فقد تقرر إعادة رودس إلي اليونان بعد خمس سنوات بشرط أن تتنازل بريطانيا عن قبرص. وقد أكد رئيس الوزراء اليوناني "فينيزيلوس" علي ضرورة ضم قبرص لليونان في مباحثاته مع رئيس وزراء بريطانيا "لويد جورج" فوعده جورج "بضم جزيرة قبرص لليونان في حالة تسليم إيطاليا جزيرة رودس لليونان(٥٢) .

وفي أثناء مؤتمر الأربعة عام ١٩١٩م، صرح لويد جورج برغبته في التنازل عن قبرص لليونان، فشكره فينيزيلوس بحرارة وقال له: "إن بريطانيا يمكنها أن تحتفظ بأية قواعد في الجزيرة بل الجزيرة كلها في حالة الضرورة القصوي"،

ولكن نزول القوات اليونانية في أزمير في ١٩١٩/٥/١٥م جعل مطلب قبرص غير قابل للطرح بتاتًا. وبالفعل لم تطالب اليونان بقبرص في مقترحاتها بمؤتمر السلام في ١٩١٩/١١/٣م لأن كل ما يشغل اليونان هي أزمير وما حولها.

ولقد خشـــيت بريطانيا أن تقع قبرص في يد أحد من القوي العظمي بعد أن تتنازل عنها، وخصوصًا فرنسا كانت تطمع في ضمها لأملاكها، ففي أثناء زيارة الوفد القبرصي اليوناني للندن في نوفمبر ١٩١٩م تم إبلاغه صراحة "إن بريطانيا لن تتنازل عن قبرص".

يتضح مما سبق أن موقف بريطانيا من مسألة التنازل عن جزيرة قبرص لليونان تغير تماماً مع مجريات الأحداث وتطورها، هذا إلى جانب الخوف من أن تسيطر إحدى الدول الكبرى على الجزيرة وخاصة فرنسا بعد التنازل عنها.

٢) معاهدة سيفر ١٩٢٠م :

فى أعقاب انتهاء الحرب العالمية الأولى، تم توقيع عدد من معاهدات الصلح مع الدول المنهزمة، حيث عُقدت معاهدة فرساي مع المانيا، ومعاهدة سان جرمان مع النمســـا، ومعاهدة تريانون مع المجر، ومعاهدة نويلي مع بلغاريا، ومعاهدتى سيفر ولوزان مع الدولة العثمانية(٥٣).

عمد من خلال هذه المعاهدات كل من جورج لويد "رئيس وزراء بريطانيا" وكليمنصو "رئيس وزراء فرنسا" وودرو ويلسون "الرئيس الأمريكي"(٥٤) إلي فرض إرادتهم علي المنهزمين وإجبارهم علي الإذعان لكل ما يطلب منهم، مهما كان ذلك يمثل تعديًا علي كرامتهم القومية(٥٥).

وفي ١٠ أغسطس ١٩٢٠م وقع الحلفاء مع الدولة العثمانية معاهدة سيفر، أملوا فيها شروطهم لتصفية الدولة العثمانية واقتسام بلادها، فقد اقتطع منها حوالي أربعة أخماس الأقاليم التي كانت تتكون منها الإمبراطورية العثمانية(٥٦).

وأهم ما نصت عليه معاهدة سيفر مايلى(٥٧) :

- إدارة اليونان منطقة أزمير لمدة خمس سنوات.
- تنازل تركيا عن حقوقها في قبرص ومراكش وتونس وليبيا.
- إعلان كردستان دولة ذات استقلال داخلي أو مستقلة، إذا تقرر ذلك في استفتاء.
- تتعهد إيطاليا بالتنازل عن الجزر الاثني عشر- لليونان في عضو من خمسة عشر- عاما بعد إجراء استفتاء شعبي وبعد تنازل بريطانيا عن قبرص لليونان بموجب اتفاقية سيفر، ولم يعد للدولة العثمانية أي حق في قبرص أو المطالبة بجزية أو مقابل المالي لتأجير الجزيرة.

وفي المواد "١١٥-١١٧" بمعاهد سيفر تنازلت تركيا عن كل حقوقها وصفاتها، وفي جزيرة قبرص ووافقت علي أمر ضم جزيرة قبرص إلي الممتلكات البريطانية منذ ٥ نوفمبر ١٩١٤م.

أكد اللورد كيرزون Curzon " وزير خارجية بريطانيا لفينيزيلوس رئيس وزراء اليونان في ١٩٢٠/٨/٥م ولوفد قبرص اليوناني في باريس ١٩٢٠/٨/٩م بأن بريطانيا لا ترغب في التنازل عن قبرص لأي طرف فلقد أصبحت قبرص جزء من المكاسب والغنائم التي تم تقسيمها بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولي (٥٨).

وفي اتفاقية ١٩٢٠/١٢/٢٣م، بين إنجلترا وفرنسا، ثم الاتفاق علي "أنه نظرًا للموقع الاستراتيجي الخطير والأهمية الجغرافية لقبرص الواقعة خارج خليج الإسكندرونة، فإن الحكومة البريطانية تتعهد بعدم التفاوض بشأن قبرص والتنازل عن الجزيرة دون التفاهم مع الحكومة الفرنسية.

كان الاستياء يعم الأتراك من جراء ما فرض عليهم من وضع مزر بمقتضي معاهدة سيفر، الأمر الذي جعلهم يمتشقون الحسام دفاعًا عن كرامتهم القومية التي امتهنت من جراء تلك المعاهدة، وقاد هذه الحركة الرافضة لمعاهدة سيفر واستعادة كرامة تركيا "مصطفي كمال" أتاتورك"(٥٩) .

حيث قام مصطفي كمال بعد أربعة أيام من نزول اليونانيين في أزمير ويحمل انتدابا من السلطان؛ وكان قد حزم أمره علي البقاء في الأناضول حتي يحصل لبلاده علي استقلالها، وألف جمعية نيابية اجتمعت في سيواسي ووقعت في سبتمبر ١٩١٩م ميثاقًا لمواصلة الحرب حتي يتم تحرير البلاد من الأعداء، وأقام حكومته في أبريل عام ١٩٢٠م واتخذ أنقرة مقرًا له وأعلن انفصاله عن السلطان(٦٠) ، ورفضت حكومة الوطنيين في أنقرة هذه المعاهدة، وصممت علي مواصلة الحرب لإلغائها، لذلك تعطل العمل ببنودها.

وفي أثناء ذلك كان القبارصة اليونانيون متمسكين بالوحدة ورافضين للوجود البريطاني علي الجزيرة فرفضوا التصويت علي الانتخابات البرلمانية، بينما ظلت إنجلترا متمسكة بقبرص وترفض الوحدة أو تنازل عنها لليونان، وكان تصريح اللورد كيرزون بأن التحالف مع اليونانيين غير مجد، نظرًا لأن فرنسا وإيطاليا تشجعان الوطنيين الأتراك(٦١)، وهكذا أضحى الموقف البريطاني واضحًا بضرورة استمرار بقاء جزيرة قبرص تحت السيطرة البريطانية، هذا ما أكده كيرزون رئيس مجلس اللوردات البريطاني في مذكرته في الثالث من يناير عام ١٩١٩(٦٢).

وعلى الجانب الآخر تحدث تطوراً سياسياً في اليونان، وهو عودة الملك قسطنطين والذى كان منفيًا منذ عام ١٩١٧ إلى عرشه مرة أخرى وذلك في ديسمبر عام ١٩٢٠ وأبعاد فينيزيلوس عن السلطة.

٣) معاهدة لوزان ١٩٢٣م:

أثناء مؤتمر السلام حصلت اليونان الموافقة من الحلفاء للاستمرار في التقدم نحو الأناضول، كمكافأة لها عن اشتراكها في الحرب بجانب الحلفاء، وقد أصدرت بريطانيا تعليمات لجيشها بمساعدات القوات اليونانية في هذه العمليات الحربية(٦٣) .

وهذا ما أدى الي غضب تركي استغله مصطفي كمال اتاتورك بتسير حملة عسكرية من أجل استرداد الأناضول من الجيوش الأجنبية مستغلاً قيام حركة الاستقلال في الداخل التركي، حيث أختار أتاتورك أنقره عاصمة جديدة بدلًا من القسطنطينية ورفع شعار تركياً للأتراك(٦٤).

وسمحت بريطانيا للقبارصة اليونانيين الاشتراك بجانب القوات اليونانية في حربها مع تركيا، في حين لم يقم أي من القبارصة الأتراكبالانضمام لصفوف الأتراك(٦٥).

وقد فشلت الحملة اليونانية علي الأناضول حيث واجهت مقاومة وطنية شرسة بقيادة مصطفي كمال وبدعم روسي، وطلب الأتراك الكماليون تعديل معاهدة سيفر، لكنهم فشلوا في ذلك وشنوا هجومًا علي اليونانيين وطردوهم، فاضطرت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا إلي طلب الهدنة، واسفرت الحرب ضد اليونانيين والإنجليز عن تحرير جزء كبير من أراضي الدولة العثمانية(٦٦).

تأثرت قبرص بهزيمة الجيوش اليونانية، فضعفت فكرة المطالبة بالوحدة، واتجهت المطالبة بالمزيد من بالحكم الذاتي والتوسع في السلطات الدستورية، فتقدم رئيس الأساقفة بمذكرة للمجلس التشريعي في ١٦ ديسمبر ١٩٢٢م، أوضح فيه أن القبارصة لم يتنازلوا عن الوحدة؛ ولكن الطريق للوصول إليه لابد من حصول علي الحكم الذاتي أو المزيد من السلطات الدستورية(٦٧). وقد عارض بعض النواب المسيحيين مطلب الوحدة عند عرضه علي المجلس وطالبوا بالعمل لما فيه صالح الجزيرة. أعلنت بريطانيا، أن قبرص لم تنضج بعد لمزيد من الحرية الدستورية، في حين زادت من عدد الأعضاء اليونانيين في المجلس التشريعي، فأصبح يمثل نسبة ٤: ٥ من المجموع (٦٨).

عاد الأتراك القبارصة للمطلب القديم بإعادة قبرص إلي تركيا أو وضعها فيما قبل ضمها إلي التاج البريطاني، ووصـــل وفد قبرص تركي إلي أنقرة لعرض هذه المطالب، ولكن الإجابة التركية الرسمية لم تكن مشجعة لهم .

ووجهت بريطانيا وفرنســـا وإيطاليا في ١٧ أكتوبر ١٩٢٢م الدعوي إلي مؤتمر لوزان والولايات المتحدة واليابان ورومانيا ويوغوسـلافيا وروسـيا وحكومة الدولة العثمانية في أستانبول وحكومة الوطنيين في أنقرة(٦٩).

ولما كانت حكومة أستانبول قد زالت بعد إلغاء السلطنة من قبل المجلس الوطني لحكومة الوطنيين في أنقرة، فقد أصبحت حكومة أنقرة هي الممثل الوحيد لتركيا.

عقد مؤتمر لوزان، الذي افتتح في ٢٠ نوفمبر ١٩٢٢م واسـتمر حتي ٢٤ يوليو ١٩٢٣م، وانتهي المؤتمر بإبرام معاهدة صـلح بين بريطانيا العظمي وفرنســا وإيطاليا واليابان واليونان ورومانيا ويوغوســـلافيا من ناحية وتركيا من الناحية

الأخرى، جاء مؤتمر لوزان بمثابة بلورة للسياسات المتنافسة بين الدول الأوروبية، التي اقتنصت فرصًا استفادت منها كثيرًا .

أنهت المعاهدة حالة الحرب مع تركيا، وتعدلت حدود تركيا الأوروبية، كما احتفظت تركيا ببعض جزر الدردنيل وتنازلت تركيا عن حقوقها في مصر ـــ وليبيا والسودان وعن جزر بحر إيجه لإيطاليا واليونان وعن قبرص لبريطانيا(٧٠) .

ووفقا المعاهدة لوزان، تنازلت تركيا عن جميع الحقوق المتعلقة بقبرص وقبلت السيادة البريطانية علي قبرص(٧١). لقد تنازلت تركيا عن قبرص، فإنه منذ تدهور الإمبراطورية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولي لم تبدى الحكومة التركية إلا اهتمامًا بسيطًا لمصالحها ومصالح طائفتها في قبرص، كما أن كمال أتاتورك لم يدخل قبرص من بين الأراضي التي كان يطالب بها عام ١٩١٩م، وكانت الحكومة التركية تشجع وقتئذ اتجاه السكان المسلمين إلي الهجرة لهضبة الأناضول(٧٢) .

وفي مباحثات لوزان حرصت إنجلترا علي إضفاء شرعية القرار بضم قبرص لها عام ١٩١٤م، حيث نصت معاهدة لوزان المادة ٢٠: "تعترف تركيا بموجبه بضم قبرص الذي أعلنته الحكومة البريطانية في ٥ نوفمبر ١٩١٤م"، وهكذا قد وافقت تركيا واليونان علي بقاء قبرص تحت السيطرة البريطانية(٧٣).

ووفقًا للمادة (١٦) من معاهدة لوزان، بأن ينتقل كل ما كان لتركيا من حقوق الأراضي والجزر المحددة في المعاهدة إلي بريطانيا.

وهكذا تنازلت تركيا عن كل حقوقها في قبرص واعترفت بسيادة بريطانيا علي الجزيرة وترتب علي هذا التنازل تطور جهاد القبارصة اليونانيين من نضال ضد الأتراك إلي نضال ضد الاستعمار البريطاني(٧٤) .

حواشي البحث:

(١) ظهر منصب دوق ويستمنستر لأول مرة فى عهد الملكة فيكتوريا فى عام ١٨٧٤م، وكان أول من تولاه هو هوف لوبوس جروسفينور الذى ارتبط بصداقة مع جلادستون رئيس وزراء بريطانيا الشهير، للمزيد عن حياة ومسيرة اول دوق لويستمنستر راجع:

- Huxley, Gervas; Victorian duke: the life of Hugh Lupus Grosvenor, first Duke of Westminster, London1967.

(2) Tabitha Morgan: Sweet and Bitter Island: "A History of the British in Cyprus", Taures, londom 2010, p 21.

([3]) W. N. Medlicott; The Gladstone Government and the Cyprus Convention, 1880-85, "The Journal of Modern History", Vol. 12, No. 2 (Jun., 1940), Op. Cit.pp 68-69.

(4)Andrekos Varnava; Michalis N. Michael; The Archbishops of Cyprus in the Modern Age "The Changing Role of the Archbishop-ethnarch" their identifications and Policics", Cambridge 2013, pp 158-159.

(٥) احمد عتمان المرجع السابق ، ص ١٩٤.

(٦) أحمد عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ١٢٣.

(7) Hill, George: Op.Cit,p.515.

([٨]) دافيد فرومكين: سلام ما بعده سلام، ترجمة أسعد كامل إلياس، رياض الريس للنشر، لندن-قبرص، الطبعة الأولى، ، ١٩٩٢، ص٢٧.

([9]) Varnava, Andrekos: British Cyprus and the Long Great War, "1914-1925": Empire, Loyalties and .Democratic defiCit. New York, 2019,pp85-86.

(10) Hill, George: Op.Cit, 515.

(11)Alastos, Doros: Op.Cit, p 324.

(١٢) مدحت يوسف محمد: المرجع السابق، ص ١٢٧.

([13]) Eleni Bouleti : Early Years of British Administration in Cyprus The Rise of Anti-Colonialism in the Ottoman Muslim Community of Cyprus, "1878-1922", Journal of Muslims in Europe (2015), p 82.

([14])Ibid, p.81.

(١٥) مدحت يوسف محمد : المرجع السابق، ص ١٢٨ ، ١٢٨.

([16])Richard C. Hall: The Balkan Wars 1912-1913 "Prelude to the First World War", New York & London, 2000, p.59.

(١٧) وزارة الخارجية: أرشيف بلدان، اليونان، محفظة ١٢٥، تقرير السفير المصري فى أثينا عن المسألة القبرصية فى١٥ سبتمبر ١٩٥٥م.

(١٨) تهاني شوقي عبد الرحمن: نشأة دولة تركيا الحديثة، ط١، القاهرة، دار العالم العربي، ٢٠١١، ص ٥١.

(١٩) لمزيد من التفاصيل مع: شوقي عطا الله الجمل عبدالله عبد الرازق ابراهيم: تاريخ اوروبا من النهضة حتي الحرب الباردة، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ٢٠٠٠، ص ٢٣٢.

(٢٠) خالد مكرم فوزي: مؤتمر فرساي وآثاره علي الخريطة السياسية لأوروبا، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، فرع بني سويف، كلية الآداب، قسم تاريخ، ٢٠٠٤م – ص٢.

(٢١) لمزيد من التفاصيل عن احداث الحرب العالمية الأولي، شوقي عطا الله الجمل، عبدالله عبد الرازق ابراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتي الحرب الباردة، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ٢٠٠٠، ص ٢٣٣-٢٣٦.

(٢٢) تهاني شوقي عبد الرحمن: المرجع السابق، ص ٥٩-٦١

(٢٣) نور الدين حاطوم: العرب والدولة العتمانية وأوروبا في الحرب العالمية الأولي، محاضرات القاها علي طلب قسم الدراسات التاريخية والجغرافية بمعهد الدراسات العربية العالية بجامعة الدول العربية، ١٩٦١ – ١٩٦٢م، ص ١٨-١٩.

(24)Spencer, William: The Middle East Dushkin, Mcgraw – Hill, Guilford, 2000, p.148.

(٢٥) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية – إدارة الهيئات الدولية، فيلم رقم ٣٠ إدارة غرب اوروبا، بحث المسألة القبرصية في ١٩٦٦/٨/١٧، انظر الملحق رقم (٣) ص ٢٧٩، وأيضًا: محمد عبد الوهاب الساكت: قبرص بين التقسيم الداخلي والتقسيم الدولي، مجلة السياسة الدولية، عدد ٧٥ يناير ١٩٨٤، ص ٦٠.

(٢٦) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية: أرشيف بلدان، قبرص فيلم رقم ٨٦، ملف رقم ١/٧/١٢٣ تقرير من القنصلية المصرية في نيقوسيا عن نظام الحكم فى قبرص.

(٢٧) جلال يحيي، محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص١٤٣.

(28)Alatos, doros: Op.Cit,p.339.

(29)Orr.C.W.J.: Cyprus under British rule, London Robertsoctt, 1930,p. 179.

(30)Ibid.

(31)Ibid, p.p. 173: 175.

(٣٢) جلال يحيي ، محمد نصر مهنا، المرجع السابق، ص ١٤٣.

(٣٣) كانت معركة غاليبولي أو معركة قلعة شناق Battle of Çanakkale ، إحدى المعارك الكبرى في الحرب العالمية الأولى، فنظرًا للموقع الممتاز لمنطقة غاليبولي ومضيق الدردنيل فقد اتجهت أنظاربريطانيا للاستيلاء عليه خلال الحرب العالمية الأولى، وكان موقف روسيا في بداية الحرب حرجا للغاية بعد الهزائم المنكرة التي أنزلتها بها القوات الألمانية، وأرادت بريطانيا أن تفتح الطريق أمام الأساطيل البريطانية والفرنسية إلى البحر الأسود، وكانت منطقة المضايق هي التي تفصل بريطانيا وفرنسا عن روسيا وتحول دون إمدادها بالذخائر والأسلحة التي كانت في أشد الحاجة إليها؛ بعد أن استنفدت احتياطيها من الذخائر، لذلك كان الهدف هو شطر الجيش العتماني شطرين، وفتح الطريق إلى نهر الدانوب و الدخول إلى الجزء الشمالي الشرقي من تركيا، لمساندة روسيا تكبَّدت خسائر كبيره أمام الألمان، وفكرة اقتحام الدردنيل ترجع أصلًا لونستون تشرشل وكان وزيرًا للبحرية البريطانية حتى ١٩١٥م، وقد فشلت الحملة البحرية البريطانية (١٨ مارس ١٩١٥م) حين اصطدم الأسطول البريطاني بحقل خفي من الألغام في مياه الدردنيل، وأصيب بأضرار بالغة بسبب ذلك، وكان لهذا الإخفاق دوي هائل وصدى واسع في جميع أنحاء العالم، وتم تنحية تشرشل عن منصبه بالبحرية البريطانية لقراره الكارثي بخوض معركة غاليبولي. للمزيد عن هذه المعركة راجع:

- Peter Doyle and Matthew R. Bennett: Terrain and the Gallipoli Campaign, 1915, London 2002, pp.149-169.

(٣٤) جلال يحيي، محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص ص ١٩٥: ١٩٦.
(٣٥) نفسه، ص ١٤٤.
(٣٦) احمد عتمان: المرجع السابق، ص ١٩٦.
(٣٧)نفسه، ص ١٩٨.

(38) Hill, George: Op.Cit, pp 523 – 524.

(٣٩) جلال يحيي: محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص ١٤٤.
(٤٠) أحمد عتمان: المرجع السابق، ص ص ١٩٤ – ١٩٥.

(41)Antonis Klapsis: The Strategic Importance of Cyprus and the Prospect of Union withGreece, 1919–1931: The Greek Perspective, The Journal of Imperial andCommonwealth History, 2013Vol. 41, No. 5, p769.

(٤٢) لمزيد من التفاصيل عن عزل الملك قسطنطين ودخول اليونان الحرب انظر ه.أ.ل فيشر: المرجع السابق ص ص ٥٧٧: ٥٨٠، وايضًا محمود السيد: المرجع السابق، ص ٧٧.

(٤٣) يعد إلفثيريوس كيرياكوس فينيزيلوس Eleftherios Kyriakous Venizelos(١٨٦٤-١٩٣٦م) رجل دولة من الطراز الأول وهو من أبزر القادة اليونانيين في أوائل القرن العشرين وشغل منصب رئاسة الوزراء فى اليونان عدة مرات، ويُعزى إليه الفضل في "بناء اليونان الحديثة"، ولا يزال يعرف باسم "قائد الأمة."، وقد لعب دورًا مهما فى استقلال كريت ثم الاتحاد مع اليونان، و قد أسهم فينيزيلوس فى وضع حجر الأساس لتحديث المجتمع اليونانى من خلال الإصلاحات الدستورية والاقتصادية التى تبناها، فضلا عن دورة المهم فى تنظيم الجيش والبحرية اليونانية، وعلى الرغم من انجازاته فقد خسر في الانتخابات العامة ١٩٢٠م، والتي ساهمت في النهاية في هزيمة اليونان من تركيا فى عام ١٩٢٠م، راجع:

- Ekavi Athanassopoulou; Eleftherios Venizelos: the trials of statesmanship, Mediterranean Historical Review, 2011, pp. 218-221.

(٤٤) لقد اتفق الحلفاء علي مكافأة اليونان بأن يضموا الأراضي التى يوجد بها يونانيون في تركيا الأوروبية، وعلي هذا فقد ضمت إلي اليونان تساليا ومقدونيا وتراقيا الشرقية، محمود السيد: المرجع السابق، ص ٧٧.

(45)Alastos, Doros: op. Cit. p 343.

(٤٦) كان إنوسيس أو "الاتحاد السياسي مع اليونان" بالنسبة للقبارصة اليونانيين نسخة القرن العشرين للحلم الرومانسي الذى كان سائدا في القرن التاسع عشر وعرف باسم (الفكرة العظيمة)، وكان يحلم به الإغريق الذين كانوا رعايا للإمبراطورية العتمانية، وكانوا يحلمون بانضمام كل الاغريق الى وطنهم الأم اليونان، وقد تبنى القبارصية اليونانيين الفكرة من أجل جعل الجزيرة جزءًا من اليونان ، البلد الذي اعتقدوا أنها وطنهم الأم، راجع:

- José; Ruizmas :Lawrence Durrellin Cyprus: “Aphilhellene against Enosis”, EPOS, vol. XIX, 2003, p. 229-243.

(٤٧) لمزيد من التفاصيل أنظر، ه. أ ل فيشر: المرجع السابق ص ص٥٣٦، ٥٣٧، وأيضًا شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبدالرازق إبراهيم: المرجع السابق، ص ٢٣٤، ٢٣٦.

(48) Hill, George: Op. Cit, P.528.

(٤٩)أحمد عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ١٢٣.

(50) Hill, George: op. Cit. P.592
(51) Ibid, P.532
(52) Hill, George: op. Cit, p 532.
(٥٣)لمزيد من التفاصيل عن معاهدات الصلح التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، أنظر خالد مكرم فوزي، مرجع سابق.
(٥٤) ممدوح نصار، أحمد وهبان: المرجع السابق، صـ ١٨٨ .
(٥٥)نفسه، صـ ١٨٨.
(٥٦) بيبررنوفان: المرجع السابق، صـ ٢٠٣ .
(٥٧) لمزيد من التفاصيل عن بنود معاهدة سيفر،أنظر:

- Treaty of Peace Between The Allied & Associated Powers and Turkeyn Signed at Sevres - August 10, 1920,(from: The Treaties of Peace 1919-1923, Vol. II, Carnegie Endowmentfor International Peace, New York, 1924, pp 1-103).

(58)Antonis Klapsis: Op. Cit, p766.
(٥٩) ولد مصطفي كمال في مدينة سالونيك عام ١٨٨١م، كان عضو في جمعية الاتحاد والترقي التي شاركت بالقضاء علي الخلافة العتمانية وهزم الحلفاء في معركة غاليبولي، وأسس الجمهورية التركية في ٢٩ أكتوبر ١٩٢٣م وأول رئيس لها، المزيد من تفاصيل عن مولد ونشأة مصطفي كمال ودوره في قيام الجمهورية التركية، تهاني شوقي عبدالرحمن: المرجع السابق، ص ص ٨٧، ١٢٨.
(٦٠) محمود السيد: المرجع السابق، ص ص ٧٧، ٧٨ .
(٦١) تهاني شوقي: المرجع السابق، صـ ٢٠٤
(62) F.O, 371/3582, TNA: Curzon, 'The future of Cyprus', 3 Jan. 1919, John Fisher: The Cyprus Proposition: Lord Curzon and Cyprus in British Imperial Strategy, 1914 to 1919, Byzantine and Modern Greek Studies, Vol 23.1, 1999,pp 140-163.
(63) F. O371/ 5050; Telegram sent from the war department of London to general Mayline in Constantin, 18 June 1920.
(64) William, Spencer: Op. Cit, p. 148.
(٦٥) ه. أ. فيشر المرجع السابق، ص ص ٥٨٠، ٥٨٦ .
(٦٦) عبدالعزيز المهنا: المرجع السابق، صـ ١٩.
(67) Hill, George: Op. Cit, P.537.
(68) The National Archives: CAB/24/126 Report on Middle East Conference held in Cairo and Jerusalem, March. 12 To 30, 1921.
(٦٩) فاضل حسين: مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية سلسلة محاضرات ألقيت بمعهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٥٧، صـ ٢١٢
(٧٠) لمزيد من التفاصيل عن بنود مؤتمر لوزان شوقي عطا الله الجمل، عبدالله عبدالرازق إبراهيم: المرجع السابق ص ص ٢٤٩ وأيضا www.moqatel.com وأيضًا تهاني شوقي: المرجع السابق، ص ص ٢٥٩، ٢٦١ .
(71)Miralulic, DavorMuhvic: Op, Cit, P.68
(٧٢) عادل محمد زكي: المرجع السابق، صـ ٢٢٧، ٢٢٨.

(73)Ertekun, Necati: the Cyprus dispute. and the birth of the Turkish Republic of Nor then Cyprus, oxford, 1984, P.1

(٧٤) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، إدارة الهيئات الدولية إإدارة غرب أوروبا، وفيلم رقم ٣٠، بحث المسألة القبرصية.